

# درس الفجر

.. الشرط الثاني: العقل وذلك لأن الله -تعالى- إنما كلف المسلم العاقل، كلفه وفرض عليه فإذا فقد هذا العقل نقصت معنوية الإنسان، فالله -تعالى- أنعم على الإنسان على نوع الإنسان حيث أعطاه العقل الذي يميز به بين ما ينفعه وما يضره، والذي يعرف به مصالحه، والذي يفهم به الأوامر فيتمثل، ويفهم الزواجر فيبتعد، فهذا هو الذي يكون مكلفا، وإذا فقد هذا العقل ولو كان ابن خمسين أو سبعين سنة سقطت عنه التكاليف، فلا يكلف بشيء لا يفهمه ولا يعرفه، وإذا تم العقل فإن عليه أن يصرف هذا العقل فيما ينفعه، وإذا صرف عقله وفكره في الشيء الذي لا ينفعه صار عقله وبالا عليه؛ ولأجل ذلك ذكر الله أن الكفار ما نفعتهم عقولهم. أتوا عقولا ولم تنفعهم، أتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء، أتوا سمعا وأبصارا وأفئدة، بما نفعتهم؛ ولذلك جعلهم الله في النار قال تعالى: {وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِنِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَئِكَ كَمَا لَا تَعْلَمُ بَلْ هُمْ أَصَلُّ أَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} فالذين لا تنفعهم عقولهم بمعرفة خالقهم ربهم، وبمعرفة ما يضرهم وما ينفعهم، حيث إنهم لم يتفكروا فيما خلقوا له، ولم ينتبهوا لما طلب منهم وكلفوا به، فجعلهم الله -تعالى- من نصيب جهنم، وقال -تعالى- في آية أخرى: {وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَنَاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْيَدَهُ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْيَدُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحُدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِرُونَ} .